١٨١

وجود تغير الكون وذلك بما جعل فيهم من التهيئ
والقابلية فمن لطيف حكمة الله تعالى ان ستر ذلك
بما اظهره من البشرية التي من لوازمها وجود الغير
والكون ولولا هذا الستر لكان سر الله مبتذلا
غير مصون كما قال في لطائف المنن ولا بد للشمس
من سحاب وللحسناء من نقاب ثم ان من حقيقة ظهور
البشرية الاتصاف بصفة الافتقار والاحتياج وغير ذلك
من اوصاف الحدوث وذلك هو حقيقة التعبد والتأله
فظهر لنا من ذلك لزوم وجود إله ومعبود وهذه هي
عظمة الربوبية التي ظهرت لنا من وراء حجاب العبودية
ولولا ذلك لكان باطنا لا يظهر كما قال سيدي
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه العبودية جوهرة
اظهرها الربوبية فسبحان اللطيف الخبير وهو
على كل شيء قدير والتسبيح الذي ذكره المؤلف هاهنا
في غاية المناسبة لما ذكره من المعنى لا تطالب ربك
بتأخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتأخر
أدبك اذا دعوت ربك وسألت منه مطلبا

من المطالب

من المطالب ولم تظهر لك الاجابة فحسن به ظنك
ولا تطالبه بالوفاء بذلك فانه يفعل ما يشاء لا
يسال عما يسال وهم يسالون ولكن طالب نفسك بتأخر ادبك
فانها اهل للمطالبة وتأخر ادبها من وجوه
احدها انك دعوت لتجاب في دعائك فيحصل
لك بذلك غرض وهذا مما يقدح في كمال عبوديتك
وسيأتي هذا المعنى عند قوله لا يكن طلبك
تسببا الى العطاء منه فيقل فهمك عنه وليكن طلبك
لاظهار العبودية وقياما باحكام الربوبية
والثاني اعتقادك انه لم يستجب لك اذا ظهر لك عدم
الاجابة منه وليس من شرط الاجابة ان تظهر لك
بل ان يخفيها عنك لما لك في ذلك من المصالح والاجابة
اليه امرها يجعلها ما يشاء مما تعلمه او تجهله
وقد تقدم هذا المعنى عند قوله لا يكن تأخر امد
العطاء مع الالحاح في الدعاء موجبا ليأسك الى آخره
والثالث وهي اشدها اعتراضك على ربك في حكمه
ومطالبتك له اذا تأخرت اجابة دعائك ثم ذكر

Copyright © King Saud University